الحقول الدّلالية في ديوان ترجمـــان الأشـــواق لابن عـــــربي ـ ألفاظ الفرح والسرور أنموذجًا ـ دراسة دلاليـــــة

أ . نغـــم عبدالحافظ الشاوش ـ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

A research entitled: Semantic fields in the Diwan of Tarjuman al-Ashwaq .by Ibn Arabi - Words of joy and happiness as a model - a semantic study

Nagham Abdulhafith Alshawish.

The Diwan "Tajuman al-Ashwaq" by Abu Bakr Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Arabi is one of the literary treasures that embodies deep linguistic and semantic richness. This research studies the words of joy and happiness in this diwan from a grammatical and semantic perspective, as this approach contributes to exploring how meanings are formed and emotions are conveyed through linguistic structure.

Ibn Arabi is distinguished by his unique style that combines simplicity and depth, allowing him to express feelings of joy and happiness in a way that transcends superficiality. The research addresses the vocabulary used in contexts of joy, relying on a grammatical analysis that demonstrates how linguistic elements interact to express these feelings. It also highlights the multiple connotations carried by these words and how they are influenced by the poetic context.

توطئـــــــة :

يُعـــد ديوان "ترجمان الأشـــــواق " لأبي بكر محمد بن علي بن محمد بن عربي أحد الكنوز الأدبية التي تحمل في طياتها ثراءً لغويًا ودلاليًا عميقًا، يتناول هذا البحث دراسة ألفاظ الفرح والسرور في هذا الديوان من منظور نحوي ودلالي، حيث يُسهم هذا المنهج في استكشاف كيفية تشكل المعاني وإيصال المشاعر من خلال التركيب اللغوي.

يمتاز ابن عربي بأسلوبه الفريد الذي يجمع بين البساطة والعمق، مما يتيح له التعبير عن مشاعر الفرح والسرور بطريقة تتجاوز السطحية. يتناول البحث الألفاظ المستخدمة في سياقات الفرح، مستندًا إلى تحليل نحوي يُظهر كيفية تفاعل العناصر

اللغوية في التعبير عن هذه المشاعر، كما يُسلط الضوء على الدلالات المتعددة التي تحملها هذه الألفاظ، وكيفية تأثرها بالسياق الشعري.

تتضمن الدراسة تحليلًا للأصوات والكلمات والتراكيب النحوية المستخدمة، مما يساعد في فهم كيفية بناء المعنى وآليات التعبير عن الفرح. كما تسعى إلى تحديد الأبعاد النفسية والثقافية المرتبطة بهذه الألفاظ، وكيف تعكس التجربة الإنسانية في سعيها نحو السعادة والبهجة.

إن البحث في ألفاظ الفرح والسرور في "ترجمان الأشواق" لا يُعنى فقط بالجانب النحوي والدلالي، بل يُعزز أيضًا الفهم الشامل لرؤية ابن عربي للعالم، حيث يُظهر كيف يمكن للكلمات أن تصبح وسيلة لنقل التجارب الإنسانية العميقة والمعاني الروحية

أهداف البحث:

1- استكشاف الألفاظ المستخدمة في التعبير عن الفرح والسرور في ديوان "ترجمان الأشواق"، وتحديد خصائصها النحوية ودلالاتها.

2- دراسة كيفية تركيب هذه الألفاظ في سياقات شعرية مختلفة، وكيف يؤثر التركيب النحوي على المعنى و المشاعر .

3- تحديد الدلالات المختلفة التي تحملها ألفاظ الفرح والسرور، وكيف تعكس تجارب ابن عربي الروحية والفكرية.

4- استكشاف الأبعاد الثقافية والنفسية المرتبطة بمفاهيم الفرح والسرور في التراث العربي، وكيف تتجلى في شعر ابن عربي.

وسيعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج النحوي والدلالي كأداة لفهم أعمق للنصوص الشعرية، مما يسهم في إثراء الدراسات الأدبية والنقدية المتعلقة بالشعر العربي ، ويرتكز الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل ألفاظ الفرح والسرور في ديوان "ترجمان الأشواق" حيث يتم وصف الكلمات لتفكيك الألفاظ والتراكيب اللغوية، ودراسة العناصر النحوية والدلالية، ثم تحليل المعاني والمفردات من حيث الشكل والمحتوى، ودراسة الألفاظ المستخدمة وسياقاتها الشعرية بشكل دقيق، بعد تثبيت معانيها اللغوية في المعاجم مما يساعد في فهم دورها في التعبير عن المشاعر.

الحقـــول الدلاليـــة :

مفهوم الحقول الدلاليـــة أول من أوحى بنظرية الحقول الدلالية في الغرب هو العالم اللغوي (دي سوسير) عندما أشار إلى الروابط التشاركية الموجودة بين كلمات مثل : خاف وخشي وتوجس ، التي ترتبط في حقل دلالي واحد هو حقل الخوف [1]

وحسب مفهوم الحقول الدلالية فإن الكلمات تُدرج على هيئة مجموعات، تعبِّر كل مجموعة منها عن مجال مفاهيمي يسمى ب"الحقل الدلالي"، وهذا الحقل يتأسس على جمع الكلمات التي تكون لها معانٍ متقاربة، ولها سمات دلالية مشتركة، توضع تحت لفظ عام يمكن أن يجمعها، فيتطلب تصنيف مجموعة من الكلمات في حقل إلى معرفة العلاقات الدلالية الرابطة بينها، ويرى بعض الباحثين الذين اهتموا بفكرة الحقول الدلالية أن فهم معنى كلمة ما يتطلب معرفة مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا، ذلك أن معاني الكلمات لا توجد منعزلة في ذهن الإنسان بل مرتبطة بمجموعتها الدلالية.[2]

الشاعـــــــر :

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد العربي ، أبو عبدالله الشيخ العارف الحاتمي الطائي ، ولد يوم الاثنين السابع عشر من رمضان سنة 560هـ ، في مدينة مرسيليا بالأندلس ، نشأ في كنف أسرة غنية عرفت بالتقوى والعلم ، اهتم بدراسة الحديث والفقه وسائر العلوم الدينية [3] ، انتقل بين عدد من العواصم العلمية مثل فأس وبغداد لتلقي العلم له عدد من المؤلفات العلمية فوصفه كارل بروكلمان قائلًا :" مؤلف من أخصب المؤلفين عقلًا وأوسعهم خيالًا " [4]

الألفاظ الدالة على الفرح والسرور في الديوان :

1ـ المادة اللغوية (سرر) :

السرور: أصلها سرّ يجمع فروعه إخفاء الشيء ، وما كان خالصًا ومستقرة ، والإسرار خلاف الإعلان " [5] ، وهو "ضد الحزن " [6] ، وذكر أبو هلال العسكري فرقًا بين السرور والفرح ، وهو " أن السرور لذته حقيقية بعكس الفرح الذي يطلق على ما ليس بنفع ولا لـــذة " [7] ، يقول الشـــــاعر:

فلو كنت تهوى الفتاة العروبا لنلت النعيم بها والسرورا [8]

(النعيـــم) تعبر عن الراحة والسعادة المطلقة، فهي تدل على حالة من الفرح والاستمتاع بالحياة، مما يُبرز الأثر الإيجابي لوجود الفتاة العروبية في حياة الشاعر، ثم يعطف الشاعر عليها (السرورا) التي تُعبر عن البهجة والفرح، حيث أن السرور اسم لاستبشار جامع وهو أصفى من الفرح ؛ لأن الأفراح ربما يناسبها الأحزان [9] ، وهذه الكلمة تحمل دلالات الفرح العميق والسعادة، مما يُظهر كيف أن الحب أو الارتباط بالفتاة يُولّد مشاعر إيجابية ، ولدلالة استخدام (النعيم) و(الســرور) ،

يُعزز المعنى الإيجابي ويُظهر الارتباط بين الحب والسعادة، مما يُبرز أهمية الفتاة العروبية في تحقيق هذه المشاعر، من خلال الربط بالشرط السابق لها (لو كنت تهوى) تُظهر رغبة الشاعر في الحب، مما يعكس الأمل والتطلع إلى السعادة، هذا التعبير يُشير إلى أن الحب هو طريق الفرح، و الشاعر يُظهر كيف أن الحب بالفتاة العروبية يُؤدي إلى حياة مليئة بالسرور والنعيم، مما يُبرز أهمية العلاقات الإنسانية في تحقيق السعادة، وهذا الأسلوب يتسم بالتفاؤل والبهجة، مما يُظهر مدى حب الشاعر وتقديره للفتاة العروبية كرمز للسعادة ، تجسد كلمات الشاعر صورة الفرح المرتبط بالحب والارتباط، حيث يُبرز تأثير الفتاة العروبية في تحقيق السعادة والنعيم. من خلال استخدامه للألفاظ الدالة على الفرح، يُعبر الشاعر عن مكانة الحب كأحد مصادر البهجة في الحياة.

2ـ المادة اللغوية (ضحك) :

ضحك :الضَّحِكُ :مَعْرُوفٌ، ضَحِكَ يَضْحَك ضَحْكاً وضِحْكاً وضِحِكاً وضَحِكاً أَربع لُغَاتٍ، قَالَ الأَزهري : وَلَوْ قِيلَ ضَحَكاً لَكَانَ قِيَاسًا لأَن مَصْدَرَ فَعِلَ فَعَلٌ، قَالَ الأَزهري: وَقَدْ جَاءَتْ أَحرف مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فَعِل، مِنْهَا ضَحِكَ ضَحِكاً، وخَنَقَه خَنِقاً، و خَضَفَ خَضِفاً، وضَرِطَ ضَرِطاً، وسَرَقَ سَرِقاً، والضَّحْكَة :المرَّة الْوَاحِدَةُ؛... وَكَقَوْلِهِمْ ضَحِكَتِ الأَرضُ إِذا أَخرجت نَبَاتَهَا وزَهْرَتها، وتضَحَّك وتَضاحَك، فَهُو ضَاحِكٌ وضَحَّاك وضَحُوك وضُحَكة :كَثِيرُ الضَّحِك .وضُحْكة، بِالتَّسْكِينِ :يُضْحَك مِنْهُ يطَّرد عَلَى هَذَا بَابٌ. اللَّيْثُ :الضُّحْكة الشَّيْءُ الَّذِي يُضْحك مِنْهُ .والضُّحَكة :الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الضَّحِك يُعاب عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ ضَحَّاك :نَعْتٌ عَلَى فَعَّال .وضَحِكْتُ بِهِ وَمِنْهُ بِمَعْنًى . وتَضاحك الرَّجُلُ واسْتَضْحَك بِمَعْنًى .وأَضْحَكه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .والأُضْحُوكة :مَا يُضْحك بِهِ، وامرأَة مِضْحاك :كَثِيرَةُ الضَّحِك .قَالَ ابْنُ الأَعرابي :الضَّاحِك مِنَ السَّحَابِ مِثْلُ العارِضِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا بَرَق قِيلَ ضَحِك، والضَّحَّاك مَدْح، والضُّحَكَة دَمٌ، والضُّحْكَة أَذَمُّ، وَقَدْ أَضْحكني الأَمرُ وَهُمْ يَتَضاحكون، وَقَالُوا :ضَحِكَ الزَّهْرُ عَلَى المَثَل لأَن الزَّهْر لَا يَضْحَك حَقِيقَةً .والضَّاحِكَة :كُلُّ سِنّ مِنَ مُقَدَّمِ الأَضراس مِمَّا يَنْدُر عِنْدَ الضَّحِكِ . والضَّاحِكَة :السِّنُّ الَّتِي بَيْنَ الأَنياب والأَضراس، وَهِيَ أَربع ضَواحِكَ .وَفِي الْحَدِيثِ: مَا أَوْضَحُوا بضاحِكة أَي : مَا تَبَسَّمُوا .والضَّواحِكُ :الأَسنان الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ التَّبَسُّمِ. أَبو زَيْدٍ: لِلرَّجُلِ أَربع ثَنَايَا وأَربع رَباعِيَات وأَربع ضَواحِك، وَالْوَاحِدُ ضاحِك وَثِنْتَا عَشْرَةَ رَحًى، وَفِي كُلِّ شِقّ ستٌّ: وَهِيَ الطَّواحين ثُمَّ النَّواجِذ بَعْدَهَا، وَهِيَ أَقصى

الأَضراس .والضَّحِكُ :ظُهُورُ الثَّنَايَا مِنَ الْفَرَحِ [10] وأردف الشاعر كلمة ضاحكًا مع مؤنسًا قائلًا:

بالأمس كان مؤنسا وضاحكا واليوم أضحى موحشا وعابسا [11]

(مؤنسا) تدل على الرفقة والراحة، حيث تعبر عن شعور الفرح والسكينة الذي يرافق وجود شخص محبوب ، فهي تُعزز من إحساس الألفة والسعادة، (وضاحكا) تشير إلى الفرح والسرور، حيث تعكس حالة من البهجة والضحك، هذه الكلمة تُبرز الفرح الذي كان يشعر به الشاعر في السابق ، وكان للجمع بين المتضادتين (ضاحكا) و(عابسا) دور في تحول الفرح إلى حزن، مما يُبرز الصراع الداخلي والمشاعر المتناقضة، (وضاحك) تعبر عن الفرح والبهجة. هذه الكلمة تعكس لحظات السعادة والمرح، مما يعزز من صورة الفرح الذي كان يعيشه الشاعر في الماضي. ومن خلال اختيار هاتين الكلمتين، يُبرز الشاعر التغيرات العاطفية بشكل واضح. فبينما كانت الحياة مليئة بالأنس والضحك، أصبحت الآن موحشة وعابسة، هذا التضاد يُعمق من تأثير النص ويُظهر عمق المشاعر الإنسانية ، ذلك أن اختيار كلمات إيجابية مثل (مؤنس) و(ضاحك) يُظهر قدرة الشاعر على التعبير عن الفرح ببلاغة، مما يُعزز من جمالية النص ويجعل القارئ يتفاعل مع المشاعر المعبر عنها ، ويُظهر التغير العاطفي الذي حدث، مما يُعكس عمق مشاعر الحزن والحنين إلى الأوقات السعيدة.

3ـ المادة اللغوية (سعد) :

أصلها الخير والسرور واليمن ، والسعد :" معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير " [12] يقول الشاعر :

عرفاني إذا بكيت لديها تسعداني على البكا تسعداني [13]

(تســـعداني) الكلمة تعبر عن الفرح والسعادة، ولتكرارها يفي هذا البيت دور في توضيحُ أن وجود الشاعر مع الشخص الآخر يُولّد مشاعر إيجابية حتى في لحظات الحزن، الشاعر يُبرز كيف أن الفرح يمكن أن يتواجد جنبًا إلى جنب مع الحزن، هذه الفكرة تعكس تعقيدات المشاعر الإنسانية، حيث يمكن أن تسعدنا الذكريات والمواقف حتى عند شعورنا بالحزن، فالأسلوب يعكس التفاؤل والقدرة على رؤية

الفرح في الحزن، مما يُظهر مدى تقدير الشاعر للعلاقة التي تربطه بالشخص الآخر ، تجسد كلمات الشاعر كيف أن الفرح يمكن أن يتواجد في أحلك اللحظات، حيث يُعبر الشاعر عن قوة المشاعر الإنسانية وقدرتها على تحويل الحزن إلى سعادة من خلال الارتباط العاطفي، من خلال استخدامه للألفاظ الدالة على الفرح، يُظهر الشاعر عمق علاقته بالمحبوب وكيف تُعزّز هذه العلاقة مشاعره حتى في الأوقات الصعبة ، وتكرار (تسعداني) يُعزز الفكرة الأساسية بأن وجود المحبوب يُولّد السعادة حتى في أوقات الحزن. هذا التكرار يُظهر التأثير العميق الذي تتركه العلاقة على الشاعر.

4ـ المادة اللغوية (طرب) :

الطرب : " خِفَّةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ لِسُرُورٍ وَنَحْوِهِ ، تَقُولُ: طَرِبَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَتْهُ خِفَّةٌ وَنَشَاطٌ ، وَخَمْرٌ مُطْرِبَةٌ إِذَا أَصَابَتْ شَارِبَهَا بِالنَّشْوَةِ وَالخِفَّةِ ، وَأَصْلُ الطَّرَبِ: الخِفَّةُ وَالحَرَكَةُ ، يُقَالُ: طَرِبَ يَطْرَبَ طَرَبًا أَيْ تَحَرَّكَ وَاهْتَزَّ ، وَيُطْلَقُ الطَّرَبُ ، بِمَعْنَى: الغِنَاءِ ، مِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَرَّبَ فِي صَوْتِهِ تَطْرِيبًا إِذَا مَدَّهُ وَرَفَعَهُ ؛ لِأَنَّهُ يُحَرِّكُ النَّفْسَ ، وَأَهْلُ الطَّرَبِ: أَهْلُ الغِنَاءِ ، وَالإِطْرَابُ وَالتَّطْرِيبُ: الإِمْتَاعُ بِغِنَاءٍ وَنَحْوِهِ ، وَأَطْرَبَهُ أَيْ مَتَّعَهُ ، وَيَأْتِي الطَرَبُ بِمَعْنَى: اللَّهْوُ وَالتَّسْلِيَةُ ، تَقُولُ: طَرِبَ فُلَانٌ أَيْ تَسَلَ " [14] ، يقول ابن عربي :

والهوى بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا بغير لسان [15]

(طيبا) اسم مفعول (مفرد) تأتي على وزن "فَعيل"، وهي صفة لمنصوب تدل على الحالة أو الصفة ، (مطربا) اسم فاعل (مفرد مذكر) على وزن "مُفعل"، وهي تدل على الفاعل أو ما يُحرك المشاعر، حيث تصف الحديث بأنه يثير الفرح ، و تأتي في سياق يُظهر تأثير الحديث على النفس، حيث يأتي بعد (حديثا) ليكون (حديثا طيبا مطربا)، ثم زاد الشاعر بوصف الحديث بأنه (طيب) مما دل على صفات إيجابية مثل الجمال، الراحة، واللذة، و يعكس الحالة النفسية المريحة التي يحققها الحديث ، مطربا- تشير إلى الفرح والسعادة، كما أنها تعكس تأثير الحديث على القلب، مما يُظهر أن الحديث ليس مجرد كلمات بل له وقع موسيقي يثير المشاعر.

تتضمن (طيبا مطربا) صفتيْن تعكسان نوعية الحديث الناتج عن الهوى، حيث يصفان الحديث بأنه ذو طابع جميل ومبهج. التحليل الصرفي يُظهر بنية الكلمتين، بينما التحليل النحوي يبين موقعهما في الجملة، وأخيرًا، التحليل الدلالي يُبرز تأثير الحديث على النفس والمشاعر. وردت في قول الشاعر:

شجاني فيك مياد طروب فوق مياد (16)

فـ(طروب) يدل على حالة من السعادة والبهجة، وهو شعور إيجابي ينتج عن أحداث أو أفراح معينة، فهو يرتبط بمشاعر الارتياح والسرور، ويعكس تأثيرها على النفس والعواطف، كما أن (شجاني) تعني أن الشيء أثار في النفس شعورًا قويًا، مما يشير إلى التأثير العاطفي العميق طروب- تشير إلى السعادة والسرور الناتج عن الفرح، وغالبًا ما ترتبط بالموسيقى أو الأجواء المرحة، حيث أن (شجاني) تعبر عن التأثر العاطفي، ويشتق منها "شجن" (حزن أو تأثر) ، حيث يشير المعنى اللغوي للكلمة شجا إلى الحزن والهم ،يقول ابن منظور: " الشَّجْوُ الهَمُّ والحُزْنُ وقد شَجاني يَشْجُوني شَجْواً إذا حَزَنَه وأَشجاني وقيل شَجاني طَرَّبَني وهَيَّجَني التهذيب شَجاني تَذَكُّرُ إلفِي أَي طَرَّبَني وهَيَّجَني وشَجاهُ الغِناءُ إذا هَيَّجَ أَحزانَه وشَوَّقَه الليث شَجاهُ الهَمُّ وفي لغة أَشْجاهُ وأَنشد إنِّي أَتاني خَبَرٌ فأَشْجانْ أَنَّ الغُواةَ قَتَلُوا ابنَ عَفّانْ ويقال بَكَى شَجْوَه ودَعَت الحَمامةُ شَجْوَها وأَشْجاني حَزَنَني وأَغْضَبني وأَشْجَيْتُ الرجُلَ أَوْقَعْتهُ في حَزَنٍ وفي حديث عائشة تصِفُ أَباها رضي الله عنهما قالت شَجِيُّ النشِيجِ الشَّجْوُ الحُزْنُ والنَّشِيجُ الصَّوتُ الذي يتَرَدَّدُ في الحَلْقِ "(17) ، وأما (طروب) فتشير إلى حالة السعادة الناتجة عن الموسيقى أو الفرح. ثم يقول :

واحريا من كبدي ، واحربا واطربا من خلدي واطربا (18)

ففـي قوله : (أطربا) تدل على حالة من الفرح والسعادة، وغالبًا ما ترتبط بالموسيقى أو الأغاني ، كما أنها تعبر عن شعور عاطفي قوي، حيث تُستخدم لتصوير التأثير العميق للذكريات أو المشاعر السعيدة على النفس ، و في سياق البيت، يُظهر الشاعر كيف أن هذه الحالة من الطرب تؤثر عليه بشكل عميق، مما يعكس ارتباطه القوي بمشاعره وأحاسيسه ، اما قوله (واحريا من كبدي، واحربا) فتشير إلى شغف الشاعر وتأثره العاطفي، مما يمهد الطريق للتعبير عن حالة الطرب التي يعيشها ، ثم كرر الشاعر (وأطربا من خلدي) عكس بها كيف أن الطرب ينبع من الأعماق، من الذاكرة أو الخلود، مما يدل على تأثير الذكريات الجميلة.

تعبير (أطربا) في البيت الشعري يحمل دلالات قوية عن الفرح والسعادة، ويعكس التأثير العاطفي للذكريات، التحليل الصرفي والنحوي يوضح البناء اللغوي للكلمة، مما يساعد على فهم السياق الشعري بشكل أعمق.

5 ـ المادة اللغوية (ابتسم) :

" بَسَمَ يَبْسِم بَسْماً وابْتَسَمَ وتَبَسَّم وهو أَقلُّ الضَّحِك وأَحسنُه وفي التنزيل فَتَبَسَّم ضاحِكاً من قولها قال الزجاج التَّبَسُّم أكثرُ ضَحِك الأَنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الليث بَسَمَ يَبْسم بَسْماً إذا فَتَح شَفَتَيه كالمُكاشِر وامرأَة بَسَّامةٌ ورجل بَسَّامٌ وفي صفته صلى الله عليه وسلم أَنه كان جلُّ ضَحِكهِ التَّبَسُّم وابْتَسَمَ السحابُ عن البَرْق انْكَلَّ عنه"[19] ، حيث اســتخدم الشاعر كلمة (ابتســم) في قولــه :

وسلهن هل بالحلبة الغادة التي تريك سنا البيضاء عند التبسم [20]

يــدل على حالة من الفــرح والسّــرور، ويعبر عن شــعور إيجابي ، يُستخدم عادةً ليعكس الجمال الداخلي والخارجي، حيث أن الابتسامة تُعدُّ رمزًا للود والعاطفة ،و في سياق البيت، يشير التبسم إلى تأثيره الجمالي، حيث يسهم في إبراز جمال الغادة (الفتاة) وسنا البيضاء ، وكلمة (التبسم) تحمل دلالات عميقة تعكس الفرح والجمال في البيت الشعري، كما يبرز تأثير الابتسامة على جمال الشخصية المعنية.

ويقول مستخدما اسم المكان :

مهما رنت سلت عليك صوارما ويريك مبسمها بريقا خاطفا [21]

فــ : (مبسمها) - يدل على الفم أو الشفتين، ويعبر عن الجمال والأنوثة ، وهو يحمل دلالة عاطفية، حيث يُشير إلى تأثير الابتسامة أو الكلام على الآخر ،و في هذا السياق الشعري، يُبرز الشاعر جمال الفتاة وفتنتها، حيث أن (بريقا خاطفا) يشير إلى التأثير السحري لجمالها ، ويرتبط استخدام لفظ (مبسمها) بالتأثير الجمالي، حيث يُظهر كيف يمكن لجمال الفتاة أن يؤثر على مشاعر الآخرين، التأثير هنا يتجلى فــي (بريقا خاطفا) مما يعكس سحر الفتاة وجاذبيتها ، يضاف إلى ذلك أنها تحمل دلالات قوية تعكس جمال الفتاة وتأثيرها العاطفي. التحليل الصرفي يوضح تركيب الكلمة، مما يساعد في فهم السياق الشعري ومعاني الجمال والفتنة المرتبطة بها ، ويقول :

تشــرق الشّمس إذا ما ابتسمت رب ما أنور ذاك الحبيا (22)

(ابتسمت) هنا تشير إلى حالة من الفــرح والســعادة، وتعكس مشاعــر إيجابيــة كما تعكس تأثير الابتسامة على المحيط، حيث تُستخدم في البيت للدلالــة على إشــراق الشمس وارتباطها بالسعادة ، و في السياق، تُظهر كيف أن الابتسامة قادرة على إضاءة الحياة وإحداث تغيير إيجابي. كلمة "ابتسمت" تحمل دلالات قوية تعكس الفرح والسعادة، وتربط بين الابتسامة وإشراق الشمس. التحليل الصرفي والنحوي يُظهر البناء اللغوي للكلمة، مما يساعد في فهم السياق الشعري ومعاني الجمال والإشراق المرتبطة بها.

6 ـ المادة اللغوية (ترنـــم) :

الرَّنِيمُ والتَّرْنِيـــــمُ :تطريب الصوت ، وفي الحديث : ما أَذِنَ الله لشيء أَذَنَه لنبيّ حسن **التَّرَنُّمِ** بالقرآن ، وفي رواية : حسن الصوت **يتَرَنَّمُ** بالقرآن ؛ **التَّرَنُّمُ** :التطريب والتغَنِّي وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد ، **ورَنَّمَ** الحَمامُ والمُكَّاء والجُنْدُبُ "(23)، وعند الجوهـري : **الرَّنَمُ** ، بالتحـريك ، الصوت ، وقد **رَنِمَ** ، بالكسر ، **وتَرَنّمَ** إذا رجّع صوته ، **والترنيم** مثله ؛ ومنه قول ذي الرمة : إذا تجاوَبَ من بُرْدَيْه **تَرْنِيمُ وتَرَنَّمَ** الطائر في هَديرِه ، **وتَرَنَّمَ** القوس عند الإنْباضِ ، **وتَرَنَّمَ** الحمام والقوس والعود ، وكل ما اسْتُلِذَّ صوته وسمع منه **رَنَمَةٌ** حسنة (24) حيث يقول ابن عربي :

يذكرني ترنمه ترنم ربة النادي (25)

(ترنم) يقصد بها الشاعر معنى الغناء أو الصوت الجميل، وغالبًا ما يُستخدم للإشارة إلى الألحان العذبة ، وترتبط أيضًا بالشعور بالسعادة والفرح، حيث أن الترنم يعكس حالة من البهجة والانشراح ، وفي هذا السياق الشعري، يُفهم الترنم كنوع من التعبير عن المشاعر الإيجابية، مما يعكس تأثير الفرح على النفس، كلمة "ترنم" تحمل دلالات عميقة تعكس الفرح والسعادة، حيث تشير إلى الصوت الجميل الذي يُعبر عن المشاعر الإيجابية، التحليل النحوي يظهر كيف يمكن استخدام الفعل في التعبير عن الفرح في السياق الشعري ، وأيضًا من المعاني الدالة على الفرح والسرور :

7 ـ ظـــــرف :

حيث أن معناها اللغوي : " ظرف - يظرف ، ظرفا وظرافة كان ظريفا وظرف : كان حاذقا بارعا" [26]، حيث وردت في الديوان عند قول الشاعر:

الناعمات مجردًا والكاعبات منهدًا والمهديات ظرائفًا [27]

(ظَرَائِفَ)هي اسم جمع مؤنث، ويعبر عن الصفات الجميلة أو الطريفة ، الكلمة تأتي في حالة نصب، حيث تتبع الفاعل في الجملة ، تأتي "ظَرَائِفَ" في سياق يصف النساء (الناعمات والكاعبات) بشكل يعكس جمالهن ورقتهن ، يُظهر استخدام الكلمة كيف أن الجمال الخارجي يمكن أن يثير الإعجاب والفرح، تسهم الكلمة في خلق جمالية شعرية، حيث تعزز من شعور الفرح والبهجة لدى المتلقي ، تعكس الحالة النفسية للشاعر ومدى انبهاره بمظاهر الجمال ، تشير كلمة "ظَرَائِفَ" إلى صفات جميلة تحمل دلالات إيجابية، مما يعكس الفرح والانبهار، يُظهر استخدام هذه الكلمة قدرة الشاعر على التعبير عن المشاعر من خلال اللغة.

8 ــ المادة اللغويـــــة (زها) :

زَهَا اللّونُ أو الوجه صفا و أشرق [28] ، يقال: زَها المُرَوِّحُ المِرْوحةَ و زَهّاها ، إذا حَرَّكها[29] ، زَهَا الطَّلُّ الزَّهرَ، زاده حُسْناً في المنظر[30]. زهَا يزهُو في الاصطلاح زَهَا زهوا، و زهوا : تاه ، و تعاظم ،و افتخر. -السراج، و غيره: أضاء. -البسر: تلون بحمرة ، أو صفرة : صفا لونه بعد الحمرة و الصفرة. -الزرع: زكا ، و نما [31] .

يقول ابن عربـــي:

غادة تناهت الحسان بها وزها نورها على القمر[32]

(غـــادة) تُشير إلى الجمال والشباب، مما يُعبر عن الفرح المرتبط بالجمال والأنوثة. الكلمة تحمل دلالات البهجة والحيوية، فالشاعر يُظهر كيف أن جمال الفتاة يُضيء الحياة من حولها، مما يُعكس الأثر الإيجابي للجمال في إشاعة الفرح والسرور، الأسلوب يتسم بالاحتفاء بالجمال، مما يعكس مدى حب الشاعر وإعجابه بالغادة ودورها في إشاعة الفـــرح.

تجسد كلمات الشاعر صورة الفرح المرتبط بالجمال والأنوثة، حيث يُبرز تأثير الفتاة كرمز للبهجة والإشراق، من خلال استخدامه للألفاظ الدالة على الفرح، يُعبر الشاعر عن مكانة الجمال كأحد مصادر السعادة في الحياة.

نتائج البحث:

1- تم تحديد عـــدد من الألفاظ التي تدل على الفرح والسرور، مثل : "ســـرور"، تبسم ، ضحك ، تبسم .

2- تكررت بعض الألفاظ المتعلقة بالفرح لدى الشاعر مما يدل على أهميتها في التعبير عن التجارب الروحية والعاطفية للشاعر.

3- استخدام هذه الألفاظ يؤثر بشكل كبير على تجربة القارئ، حيث تعزز الشعور بالبهجة والانتشاء، مما يسهم في خلق جو من السعادة والسكينة.

4- تعكس الألفاظ المتعلقة بالفرح والسرور في ديوان "ترجمان الأشواق" رؤية ابن عربي للعالم، حيث يتجاوز الفرح كحالة عاطفية ليصبح تجربة روحية عميقة.

الهوامـــــــش:

1- نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، باديس لهويمل صفحة 55.

2- ينظر: هادئ نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، صفحة 561-567.

3_ ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (تحقيق : بشار عواد معروف ، ومحيي هلال ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ، 1996م) 49/23.

4_ تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان (تحقيق : عبدالحليم النجار ،ورمضان عبدالتواب ، القاهرة ،دار المعارف 1977م) ، 441/2.

5_ مقاييس اللغة لابن فارس ،(المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م) ، 3/ 67.

6_ مختار الصحاح للرازي (،المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، 1999م) 146.

7_ الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري تحقيق محمد إبراهيم سليم ،دار العلم والثقافة القاهرة مصر) ، 266.

8_ الديوان ،80 .

9_ منازل السائرين للهروي (دار الكتب العلمية ، بيروت) 104

10_ لسان العرب ،لابن منظور (مادة ضحك ،

11_ الديوان ، 95.

12_ المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ، 410.

13_ الديوان ، 158.

14_ معجم العين : 7 / 420.

15_ الديوان ، 160

16_ الديوان ،75.

17_ لسان العرب ، ج/

18_الديوان ،37.

19_ لسان العرب ،

20_ الديوان ،136

21_ المصدر السابق 109

22_ المصدر نفسه ، 46.
23_ لسان العرب،
24_ الصحاح .
25_ الديوان ،75.
26_ معجم الرائد ، 87.
27_ الديوان ، 107.
28_ معجم الأفعال المتداولة ، ص314
29_ تهذيب اللغة، ج6 ، ص195
30_ المعجم الوسيط ، ص405
31_ معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي، ص297.
32_ الديوان ، 85.

Footnotes :

The Theory of Semantic Fields between the Arab Heritage and Contemporary Linguistic Thought, Badis Lahoumel, p. 55 .

-2See: Hadeed River, Applied Semantics in the Arab Heritage, p. 561-567 .

_3See: Siyar A'lam An-Nubala' by Al-Dhahabi (edited by: Bashar Awad Marouf, and Muhyi Hilal, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1996), 23/49 .

_4History of Arabic Literature by Carl Brockelmann (edited by: Abdel Halim Al-Najjar, and Ramadan Abdel Tawab, Cairo, Dar Al-Maaref 1977), 2/441 .

_5 Language Scales by Ibn Faris, (Investigator: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al Fikr, 1979 AD), 3/67.

_6Mukhtar Al Sihah by Al Razi (Investigator: Youssef Al Sheikh Muhammad, Publisher: Al Asriya Library - Al Dar Al Namuthajiyah, Beirut - Sidon, 1999 AD), 146.

_7Linguistic Differences by Abu Hilal Al Askari, Investigation by Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al Ilm Wal Thaqafa, Cairo, Egypt), 266.

_8Diwan, 80.

_9 Manazil al-Sa'irin by al-Harawi (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut) 104

_10Lisan al-Arab, by Ibn Manzur (article on laughter،

_11al-Diwan, 95.

_12al-Mufradat fi Gharib al-Quran by al-Isfahani, 410.

_13al-Diwan, 158.

_14Mu'jam al-Ayn: 7/420

_15al-Diwan, 160

_16al-Diwan, 75.

_17Lisan al-Arab, vol/ .

_18al-Diwan, 37.

_19Lisan al-Arab،

_20al-Diwan, 136

_21previous source 109

_22same source, 46.

_23Lisan al-Arab،

_24al-Sihah.

_25al-Diwan, 75.
_26al-Ra'id Dictionary, 87.
_27al-Diwan, 107.
_28Dictionary of Common Verbs, p. 314
_29Tahdheeb Al-Lughah, Vol. 6, p. 195
_30Al-Mu’jam Al-Wasit, p. 405
_31Dictionary of Islamic Jurisprudence Terms, p. 297 .
_32Al-Diwan, 85.